# دراسات في
# تاريخ الدولة السعودية

**د • محمد سعيد الشعفى**
استاذ مساعد التاريخ الحديث
بجامعة الرياض •
وامين عام دارة الملك عبد العزيز

## تمهيد :

### ١ ـ حملة طوسون باشا :

لقد ترتب على استيلاء الدرعية على الحجاز ، وخضوع الحرمين الشريفين للتبعية السعودية ، أن بدأت الدولة العثمانية تدرك قوة الدرعية ، وحقيقة المبادىء التى تدعو اليها ـ وهى العودة الى كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والسلف الصالح ، ونبذ الاشراك مع الله ، وهجر البدع والخرافات التى الصقت بالعقيدة السمحة ، والتى شوهت حقيقة تلك المبادىء ، وأسيء فهمها ، وحقيقة مراميها ، عن طريق عملاء الدولة في كل من الحجاز والعراق والشام وأخيرا مصر • الذين اطلقوا أسم الوهابيين على أنصار الدعوة السلفية ، باعتبار أنهم يشكلون مذهبا جديدا في الاسلام • مع أن حقيقة الامر تؤكد أنهم حنابلة يسيرون على مذهب أهل السنة والجماعة والسلف الصالح ولذا فقد طبقوا العقيدة بحذافيرها ، فمنعوا مثلا حجاج بيت الله من المجيء بضجة المحامل والطبول ، باعتبار أن ذلك بدعة منافية لجوهر العقيدة •

يقول الجبرتى (١) : ومنها « اى من أحداث سنة ١٢٢٣ » انقطاع الحج الشامى والمصرى معتلين بمنع الوهابى الناس عن الحج ، والحال ليس كذلك ، فانه لم يمنع أحدا ياتي الحج على الطريقة المشروعة ، وانما يمنع من ياتى بخلاف ذلك من البدع التى لا يجيزها الشرع ، مثل المحمل والطبل والزمر وحمل الاسلحة ، وقد وصلت طائفة من حجاج المغاربة وحجوا ورجعوا في هذا العام وما قبله ولم يتعرض لهم أحد بشيء »

وسعيا لذلك ، ولزيادة نفوذ الدرعية في الجزيرة العربية بصفة خاصة ، والعالم الاسلامى بصفة عامة ، ولا سيما بعد خضوع الحجاز تحت سيادتها والاقدام على طرد الموظفين والجنود الاتراك من الحجاز في سنة ١٢٢٠ ، ومنع الدعاء للسلطان العثمانى في خطبة الجمعة ، حتى فقد بذلك لقبه الدينى المعروف « بخادم الحرمين الشريفين » ويعنى هذا أن السلطان قد فقد مركزه وهيبته في العالم الاسلامى لكونه خليفة للمسلمين .

وازاء ذلك كله كان لابد من أن يتخذ السلطان الاجراءات الضرورية كى يعيد لبلاده هيبتها وسيطرتها علىالاراضى المقدسة ، ويستعيد لقبخادم الحرمين الشريفين للفوز بزعامة العالم الاسلامى ولما كان الباب العالى مشغولا بقضايا واحداث محلية ودولية ، فقد عهد الى كل من ولاة بغداد والشام بتاديب الدرعية ، والقضاء على نفوذها في الحجاز وعندما فشلت محاولاتهم لجا السلطان الى الاستعانة بمحمد على باشا والى مصر ، ليقوم بنفس المهمة ، ولعله يهدف من وراء ذلك انهاك محمد على نفسه ،لانه كان يتطلع الى بناء دولة كبرى في العالم العربى ، وفشلت تلك السياسة التى تهدد سلطة السلطان العثمانى نفسه ، فاراد أن يضرب محمد على بالدرعية ليصفو له الجو بعدئذ .

ونتناول فيما يلي تفاصيل حملة طوسون باشا ، مستمدة منالوثائق التاريخية النادرة التى أمكننا الاطلاع عليها حتى الان . محاولين بعد عرضها مناقشة ما جاء فيها من معلومات :

## أولا ـ استعدادات الحملة :

نتيجة لسقوط الحجاز ، وخضوعه للدولة السعودية الاولى ، ناقش مجلس الشورى العثماني في سنة ١٢٢١ فكرة ارسال قوة عسكرية ، من الشباب لاستخلاص الحرمين الشريفين ، على أن يتم تموينها من مصر ، عن طريق ميناء ينبع ، لكن الاقتراح صادفه بعض العقبات ، منها : عدم مقدرة مصر على تدبير الاموال اللازمة ، نظرا لافتقارها الى المال الكافي وقتئذ ، وكذلك عجز سوريا عن تدبير وسائل النقل ( مثل الحيوانات ) للحملة (٢) ، ثم عاود مجلس الشورى مناقشة الموضوع في العام التالى ، فوجد أن مصر مشغولة بطرد حملة فريزر البريطانية . أما الشام فبالرغم من انها تستطيع توفير العساكر والذخائر اللازمة ، الا انها تحتاج الى الجمال والامدادات من مصر ، كما تحتاج الى ١٨ الف كيس من النقود (٣)

أمام كل هذا أرسلت الدولة في سنة ١٢٢٣ هـ الى يوسف كينج والى الشام ، والى محمد على والى مصر ، تطلب الى كل منهما الاستعداد لتسيير الجيوش من الشام ومصر لمهاجمة الحجاز ، وامرت مصر بان تعد ما بين ٢٥٠٠ ـ ٣٠٠٠ جندى ، وأن تتعاون الشام على تزويدهم بالذخائر والمهمات الاخرى ، ليتم ارسالهم الىجدة وينبع لاحتلالهما ، وجعلهما كقاعدة للعمليات العثمانية، وان يستمر تزويدهما بالذخائر والمهمات تباعا . مع تخصيص حاصلات صيدا ويافا وغزة والرملة ، وكل ما يتعلق بالاموال الحكومية في ولاية الشام من أجل ذلك . (٤)

فتلقى الباب العالى فيسنة ١٢٢٤ استعداد مصر ومقدرتها علىأن تزج بعشرة آلاف جندى للمعركة غير أنها تحتاج الى ثلاثين ألف جمل ، كما أوضح واليها ، وأنه يرغب فيتزويده بمدافع و ٢٠٠٠ جندى رومي « يعني تركى » مع ضباطهم (٥) بخلاف ما طلبه من قبل .

وكان محمد على قد طلب من الدولة العثمانية بتاريخ ١١ محرم سنة ١٢٢٣ ، أن تزوده بلوازم ستة اشهر للجيش (٦) منأجل انجاز مهمته فيالحجاز ، وانه بحاجة الى : (١) غلال لمدة ستةاشهر، بما يعادل الف وثمانمائة وثمانون اردبا كل يوم ، لاثنين واربعين الف انسان وحيوان . (٢) كراء جمال

لحمل الغلال الباقية ، التى ترسل من طريق البحر ، بعد افراز خمسين ألف أردب لتنقل بطريق البر بالمية ، من مجموع ثلاثمائة وتسعة وثلاثين الف وثمانمائة وأربعين اردبا . (٣) كراء سفينة لاجل نقل مائتين وتسعة وثمانين الف وثمانمائة اردب ، من الغلال ترسل بطريق البحر الى جدة وينبع ومويلح . (٤) اكياس غلال بمقدار خمسين ألف زوج لنقل الغلال بطريق البحر ، وخمسة وعشرين الف زوج لحملها بالجمال من البر أيضا . (٥) القرب اللازمة لماء الشرب لاثنين وأربعين ألف انسان وحيوان . (٦) خمسمائة شال كشميرى لجلب العربان ، واستمالتهم اليه . (٧) خمسمائة جنيه لنفس الغرض . (٨) مائة وخمسون جبة « ثوبا » خفيفة جوخ ، ومشرجة لالباسها مشايخ العربان والعلماء والخطباء . (٩) ثلاثة آلاف خيمة مختلفة (١٠) ألف نعل لاستخدامها من قبل المشاة المرافقين للقائد العام .

وقد قدر لتلك المطالب مبلغ ١٣٤٣٥ كيسة ، وبما أن الكيسة كانت تساوى خمسمائة قرش ، فان مجموع المبلغ تبعا لذلك يكون ٦٧١٧٥ جنيها ، على أن مصر ستقوم بتامين بقية لوازم الحملة .

وانتظارا لوصول تلك الامدادات ، ونظرا لضالة الذخائر ، وأيضا انتظارا للمحصول الجديد الذى يكفى جيوش مصر والشام ، والذى سيرسل من القصير والسويس الى ينبع ، فانه يطلب تاجيل أمر توجه العساكر الى الحجاز سنة أخر . (٧)

وبالاضافة الى ما سبق طلب محمد على قنابل مكورة ، وعربات مدافع ، وأوضح بان ارسال العساكر بحرا مع ذخائرها يحتاج الى ٢٠ سفينة تصنع في السويس ، كما يحتاج الى ثلاث قطع من سفن الحرب ، وشرح للسلطان العثمانى بان سفينة طولها ٣١ ذراعا هى قيد الصنع في مصر ، كما اوضح أنه تم الحصول على سفينتين اخريين (٨) .

وقد اعترضت الدولة على نقل السفن الى السويس أو بنائها هناك ، واقترحت أن يستاجر محمد على المراكب التي تبحر من جدة الى اليمن والهند (٩) .

ومن ناحية اخرى ، فابتداء من مطلع سنة ١٢٢٥ ، نلاحظ أن الدولة حرصت على ارسال بعض مطالب مصر من المواد الحربية بحرا ، حيث أحيط محمد على باشا علما بانه جرى ترتيب احدى عشرة الف قنبلة ، موجود الطوبخانة ، وثمانية عشر الف قنبلة من معمل برادشته ، وعشر عربات مدفع من نوعية مختلفة (١٠) .

## ثانيا : سير الحملة .

وبعد أن تم اعداد الحملة ، وتوفير السفن اللازمة في مرفا السويس ، تمهيدا لنقل المعدات والغلال والذخائر والقوات الى ينبع ، أرسل جنود المشاة البالغ عددهم سبعة آلاف جندى عن طريق البحر ، في ثلاث وستين سفينة (١١) .

وقد قسم هؤلاء الى فريقين : الاول أرسل في ١٩ رجب سنة ١٢٢٦ رأسا الى ينبع ، بينما أبحر القسم الآخر في ٥ شعبان من نفس السنة ، بحيث أعطيت لهما تعليمات بالمرور على مرفىء مويلح والوجه ، لاحتلالهما وترك عدد من العسكر والذخيرة فيهما ، ثم مواصلة السير بعدئذ نحو ينبع ليتم تفريغ باقى القوة والمون هناك (١٢) ، وأمر الجميع بأن ينتظروا بالقرب من ينبع ريثما يصل قائد الحملة طوسون باشا ، الذى توجه برا الى الاراضى الحجازية (١٣) ، ومعه قوة من الجند تقدر بثلاثة آلاف فارس من حملة السيوف والأسنة (١٤) ، ويرافقه مفتى المذاهب الاربعة ، ونجل المحروقى (١٥) ، ليعملا في استمالة قلوب القبائل والعشائر ، المنتشرة في اقليم الحجاز (١٦) بينما تشير وثيقة اخرى أن طوسون باشا كان معه ما بين ٤-٥ آلاف هجان و ١٠٠٠ خيال من الادلة ، يمتطون صهوة الخيول العربية الاصيلة ، ويتقدمون الجيش ، وهم يستميلون العشائر القاطنة في طريقهم ، اما بالترغيب ، واما بالترهيب ، فاستطاع بتلك السياسة أن يكسب القبائل الواقعة بين العقبة وينبع ، مثل بلى والحويطات وجهينة وغيرها ، وتسخير محاربيهم ، وما ملكت أيديهم من هجن وخيول لخدمة المعركة (١٧).

أ- فتح ينبع : كان الفريق الاول الذى أرسل عن طريق البحر مباشرة الى ينبع ، قد وصل اليها

وعسكر بالقرب من الميناء ، وأرسلوا الى أمير البلد ، المنصب من قبل الشريف غالب ، يدعونه الى التسليم من غير حرب ، فاجابهم بانه لا يستطيع أن يقول شيئا الا بعد استشارة سيده الشريف المذكور ، وبينما هم في انتظار رد الشريف غالب حدث أن خرج بعض العسكر من السفن للبحث عن الماء فاطلق حراس القلعة الشراك عليهم ، فقتلوا ثلاثة منهم ، وأمامَ هذا هاج بقيتهم ، وعلى الفور دخلوا بسفنهم في الميناء ، ونصبوا السلالم على القلعة فاقتحموها ، ولم تطل مقاومة رجالها فسلموا ، أما المحافظ ، أو الامير فقد تمكن من الفرار مع ستة من فرسانه (١٨) .

ونورد هنا تفسيرا ، وتفصيلا لسقوط ينبع البحر كما جاء في وثيقة أخرى (١٩) :

« لما وصل ( حسن اغا ) بسلامة الله تعالى مع العساكر المنصورة ، الذين استصحبهم الى المحل المدعو « شرم » القريب من مرفا ينبع بثلاث ساعات ، بعث رجلا ــ حسب ما كان نبه عليه وامر به ــ الى الوزير بقلعة ينبع ، المامور بالمحافظة والحراسة ، واستاذن منه ، مع الافادة له بماموريته ، أن يقيموا في محل الى أن ياتى خبر من حضرة الشريف صاحب السيادة ، وطلبوا ماء من الوزير الموما اليه بناء على نفاذ ما عندهم من الماء ، وان كان عندهم ما يكفى ويفى بالغا ما بلغ من الزاد والذخائر ، وعند ذلك أجاب الشريف ، والوزير المشار اليه : لسنا في حاجة الى العساكر حيث أن هذه البلاد لحضرة الشريف ، نعطيكم عدة قرب ماء فترجعون الى المحل الذى انتم فيه » .

وقد حاولوا التفاهم معه الا انه أصر على رايه ، ولم يسمح لهم بادخال السفن في الميناء ، بالرغم من أنهم عرضوا عليه أن يعطى كل ما فى السفن من الزاد والذخائر ، وأن يقوم بتصريفها عليهم ، وذلك لاظهار حسن نيتهم ، مقابل تزويدهم بالماء ، وأخيرا وجه اليهم الانذار التالى : « ارجعوا الى المحل الذى انتم فيه ، والا غلب عليكم فورا من العربان ما يتراوح عددهم ما بين ثلاثين الف واربعين الف ، فنحرقكم ونغرقكم مع سفنكم ، فاذا بعثتم رسولا آخر نقتله من غير جواب (٢٠) .

وعندما قتل رجالهم الذين كلفوا بجلب الماء ، وأشرف الآخرون على الهلاك من الظما ، قرروا أن يدخلوا الميناء ، وأن يقتحموا القلعة ، حيث نصبوا السلالم عليها ، بعضهم من جهة البحر ، والبعض الآخر من جهة البر ثم هاجموا القلعة ، وقد وقع أكثر من ثلاثمائة قتيل وجريح من المهاجمين ، وكان السكان قد أخلوا البلد ، أثناء الاشتباكات ، والكثير منهم ذهب الى ينبع البر (٢١) .

وبعد أن تمت السيطرة على الميناء أعطى السكان الامان ، فعادوا الى مزاولة حياتهم اليومية المعتادة ، واستجاب لندائهم بعض العشائر المنتشرة في تلك المنطقة ، والذين أغروا بالذهب والهدايا .

وعلى الجانب الآخر ، فعندما بلغ الامام سعود الكبير أخبار حملة طوسون باشا عهد الى ابن جبارة ومسعود بن مضيان ، ورجالهما ، بالتضييق عليهم ، وتصفهما ، احدى الوثائق بانهما من اعاظم رؤساء العرب في تلك النواحي ، وهما يسكنان في ينبع البر والجديدة ، ونتيجة للمناوشات الاولية التى جرت بين الطرفين تراجع ابن جبارة وابن مضيان نحو ينبع البر حيث أنشآ هناك بعض التحصينات ، ويبدو لى أنه اعطيت لهما تعليمات بمراقبة العدو ، ونقل أخبار تحركاته أولا باول الى الامام سعود ، حتى يضع خطة محكمة على ضوء ما يجمعانه من معلومات ، وما يزودانه به من ملاحظات .

وبعد أن استقر رجال الحملة مدة في ينبع يعدون أنفسهم ، ويشترون الجمال من العشائر التى انضمت اليهم ، والتى طلبت الامان منهم لينقلوا الذخيرة ومهمات الجيش الاخرى ، وبعد أن تم ذلك تحرك طوسون ورجاله في السادس من شهر شوال سنة ١٢٢٦ متوجهين نحو ينبع البر ، فقصدوا مدّ مبارك على بعد ما يقرب من ٣ ساعات من ينبع البر ، حيث استراحوا فيه عدة ساعات نظم خلالها توزيع القوات الى خمسة طوابير ، زود كل منها بمدفعين ، ورتبوا على هيئة اجنحة من اليمين والشمال والوسط (٢٢) .

ثم تابعوا سيرهم على هذا النحو لمنازلة القوم ، وقد سقطت البلدة بعد مقاومة ضعيفة ، وفوجىء ابن جبارة وابن مضيان بما حدث فاصيبا ورجالهما بالهلع والاضطراب وولوا هاربين .

ومن ناحية اخرى فبعد تحقيق تلك الانتصارات رأى طوسون باشا أن يواصل زحفه نحو المدينة ، وفي سبيل ذلك جرى استنجار ما يلزم من الحيوانات ، لنقل لوازم المشاة بعد أن تركت المواد والمعدات والاثقال الزائدة وغير الضرورية في ينبع البحر (٢٣) .

### ب : ـ موقعة ممر الجديدة .

في الخامس عشر من شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٦ ، وصلت الحملة الى بدر حيث نصبت خيامها ، وعهد الى السيد نصر شديد شيخ الحويطات القيام باعمال المراقبة ، وتزويد الجيش باخبار وتحركات الطرف الاخر ، وقد استطاع اكتشاف وجود الامير عبد الله بن سعود في قرية السويقة ، ومعه بعض زعماء وقادة القبائل ، مثل ابن شكبان وأبو نقطة وابن مضيان وابن جبارة والمضايفى وغيرهم ، ومعهم خمسة آلاف من الهجانة والخيالة والمشاة ، فنقل تلك الأخبار الى طوسون باشا الذى أمر بان يذهب حسين اغا على راس قوة مكونة من مائتى جندى لمعاونة الشيخ نصر شديد في مهمته ، وقد اشتبكت عند وصولها بالقوات السعودية . وحققت بعض الانتصارات (٢٤) ، الا أنه يبدو ، أن ظاهرة التقهقر من جانب القوات السعودية كان مقصورا ومخططا لها مسبقا لايهام العدو بعدم قدرة القوات السعودية وضعفها في مقاومة جيش حديث يسير في نظامه الى حد ما وفق النمط الاوربى .

فقد استدرج جيش طوسون باشا الى الفخ الذى نصبه له عبد الله بن سعود في ممر الجديدة الواقع في وادى الصفراء ، وهزم شر هزيمة ، وقد وصفها محمد البسام ، الذى حارب في صفوف القوات السعودية ، ويعتبر من شهود عيان معركة ممر الجديدة ، أو الخيف ، كما يطلق عليها البسام الذى قدر قوات طوسون باشا بسبعة آلاف ، بينما ذكر أن القوات السعودية تتالف من أربعين الف فيقول : « لم جهز الملك الاعظم سعود بن عبد العزيز عساكر ما يقوم بحقها قايم ، وأمر ابنه عبدالله فيهم ، وانفذه الى ملاقاة الوزير المذكور ، حتى نزل بموضع من مواضع الحجازغربى المدينة المقدسة ، اسمه « الخيف » فنزله عبد الله بعساكره ، وأقام به منتظرا قدوم الوزير اليه باهبته ، وساير قبايل الحجاز واليمن وغيرهم ، تبعا لعبد الله ، ولا والله تغلب عليهم صاحب مصر عن ضعف منهم او جبن بل خيانة من العربان ، ورضى من ساكنى البلدان ، فساق الوزير عساكره الىالوهابى فيسبعة آلاف ، فلقيه الوهابى باأربعين ألف مقاتل ، قال المؤلف : وانا منهم ، وقد حفر الوهابى على عسكره الخنادق وعمل المتاريس في ثلاثة أيام ، حتى توجهت السبعة الآف اليه ، فاأخذ الحرب بينهم ثلاثة ايام لم يجد عسكر الوزير مدخلا الى عسكر الوهابى ، لاجل أن السهل خندق والجبل مترس ، فضاقت الارض بما رحبت على الوهابى وعساكره ، وكان مسعود بن مضيان المذكور ما يامن الوهابى أن يخون عليه ، فلما نفذت ذخائر الوهابى وأوازغه ، واحتاج الى رجوع النفس ، بعث على ابن مضيان من مكان يبعد عنه فيه ، فجا معه ألف راية ، فلما رأوه عسكر الوزير بهذا العدد قالوا : هذا الوهابى الكبير ، يعنون سعود ، والذى في أهل نجد ولده عبد الله ، فا أدبر عسكر الوزير ممشا ثلاث ساعات ، على موضع يقال له بدر » (٢٥) .

ويعلق محمد على باشا على ذلك بقوله : ان انتصار ٢٠٠ من الخيالة ، على خمسة آلاف كان مدعاة للغرور والطمع لدى طوسون باشا ومن معه ، فسبب ذلك انهم أرادوا أن يلحقوا موسم الحج ، ولذلك فانهم وضعوا في حسابهم أن يقطعوا المسافة بين الخيف والمدينة المنورة بالسرعة الممكنة ، فاكتفوا باخذ كميات محدودة من العلف والطعام والماء والذخيرة ، ولم يتخذوا الحيطة في حمل المزيد حتى اذا تجاوزوا بدر وبلغوا ممر جديدة فوجئوا بحشود القوات السعودية (٢٦) فاخذوا بالمباغته .

وقد استمرت المعركة خمسة أيام بلياليها ، وفي النهاية ظهرت آثار التعب على الطرفين ، وفي نفس الوقت استنفد جيش طوسون باشا مؤنته فاضطر للعودة الى ينبع البحر (٢٧)

وفي رسالة بعث بها طوسون باشا الى والده يعلق على هزيمته بقوله : انه بالاضافة الى محاربة سعود ، ومتانة واحكام مضيق الجديدة الذى لم يحسب له حسابا . فانهم لم يحزموا أمرهم كما يجب، فقد توجهوا ارتجالا دون امعان النظر فيما ينبغى عمله ، فقد حدث ما ظهر من التخلف والتاخر (٢٨) .

**على أن عدم مواصلة زحف القوات السعودية في ملاحقة فلول جيش طوسون المنكسر ، كانت من الاخطاء التى ارتكبها الامير عبد الله بن سعود ، لانه لو فعل ذلك لاستطاع أن يقضى على الحملة ، وان يجتنب بلاده سوء المصير الذى آلت اليه نتيجة لانتصارات محمد على باشا فيما بعد ٠٠٠٠٠٠**

**د ٠ محمد سعيد الشعفي**

## المصادر

(١) ـ تاريخ عجائب الاثار في التراجم والاخبار ٠ لعبد الرحمن الجبرتي ٠ الجزء الثالث ص ٢٤٧
(٢) وثيقة رقم : ٣٧٩٠
(٣) ـ وثيقة رقم : ٢١٢٢٢ ٠ (٤) ـ وثيقة رقم : ١٩٥٨٩ ٠ (٥) ـ وثيقة رقم : ١٩٦٤٧ ٠
(٦) ـ دفتر رقم : ١ معية تركى ص ١٢
(٧) ـ وثيقة رقم : ١٩٦٤٧ ٠ (٨) ـ وثيقة رقم : ١٩٦٧٩ ٠ (٩) ـ وثيقة رقم : ١٩٦٠٥ ٠
(١٠) ـ محفظة رقم : ١ ، وثيقة : ٢٣ بحرير ٠
(١١) ـ محفظة رقم : ١ ، وثيقة : ٧٠ ٠ (١٢) ـ محفظة رقم : ١ ، وثيقة : ٧٠ ٠
(١٣) ـ توجه في رمضان سنة ١٢٢٦ ٠ (١٤) ـ دفتر رقم : ١ وثيقة : ٧٢ ٠
(١٥) ـ ويقول الجبرتى : ان المحروقى هو المشار اليه في رياسة المركب ، ولوازمه ، واحتياجاته ، وامور العرب ، ومشايخها ، وأوصى الباشا ولده طوسون باشا أمير العسكر بأن لا يفعل شيئا من الاشياء الا بمشورته واطلاعه ، ولا ينفذ أمرا من الامور الا بعد مراجعته ، حـ ٣ ، ص ٣٣٣
(١٦) ـ دفتر :.١ ، وثيقة : ٧٢ ٠ (١٧) ـ وثيقة رقم ١٩٦٦٣ ٠
(١٨) ـ محفظة : ١ ، وثيقة : ٧٤ (١٩) ـ محفظة رقم : ١ ، وثيقة : ٧٥
(٢٠) ـ نفس الوثيقة السابقة ٠ (٢١) ـ نفس الوثيقة السابقة ٠
(٢٢) ـ وثيقة رقم : ١٩٥٩١ ٠ (٢٣) ـ وثيقة رقم : ١٩٥٤٣ ٠
(٢٤) ـ وثيقة رقم : ١٩٥٤٤ ٠
(٢٥) ـ الدر الفاخر في اخبار العرب الاواخر ٠ لا يزال مخطوطا في المتحف البريطانى تحت رقم : ٧٣٥٨ ٠ د٠د ١ ٠ (٢٦) ـ وثيقة رقم : ١٩٥٨١ ٠
(٢٧) ـ وثيقة رقم : ١٩٥٨٢ ٠
(٢٨) ـ وثيقة رقم : ١٩٥٧٨ ٠ على أن الجبرتى في كتابه السابق حـ ٤ ص ٣٤١ ذكر تعليل هزيمة طوسون ، بأنها تعود الى بعد عساكره عن الدين ، حيث قال : « ولقد قال لى بعض أكابرهم ، من الذين يدعون الصلاح والتورع ، اين لنا بالنصر ؟ واكثر عساكرنا على غير الملة ، وفيهم من لا يتدين بدين ولا ينتحل مذهبا »

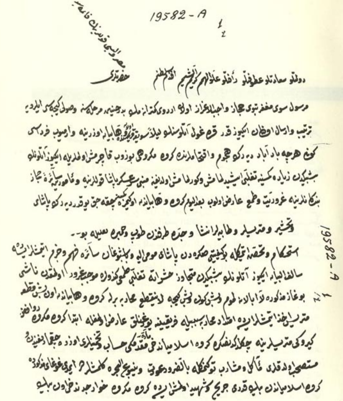

19582 - A

1/2

مصر والیسی وزیرك نامه

دولتلو سعادتلو عطوفتلو رأفتلو علو الهمم کریم الشیم اقدم الطف حضرتلری

مرسول سوی مغفرتپوی حجاز واجب الاعزاز اولان اردوی کتائبلو بدر حنینه مرحله‌سنه وصولی کیجه‌سی ایلرو

ترتیب وارسال اولنان ایکیوز قدر قره غول آتلوسنلو بیلدز سویقه وصفراء وهابیلر اوزرینه وارسوب فرداسی

کونی هرچه باد آباد دیدکلو هجوم واقتحاملرندن کروه مکروهی بوزوب قاچرمش اولدقلریله ایکیوز آتلونلو

بشبیکدن زیاده کسینه تغلبی اشید اولمامش وکورلمامش اولدیغی مبنی عسکرپاشا قوللرینه وماموریه سائره حجاز

بنکالدلرینه غروریت وطمع عارض اولوب بعدالیوم کروه وهابیلرده اوکیمزه چیقه‌جق یوقدر دیدکلو پاشای

تحذیر ومتربلر وطابیلر انشا وجرم طرفلرن طوب وجبره تعبیه بو...

استحکام وتحصنه تحکله بو کیفیتی صکره دن پاشای موما الیه ولحنوغان سائره فهم وجزم ایتمشلر ایسه

سالف البیان ایکیوز آتلونلو بشبیکدن متجاوز حشراته تغلبی طمعکزوره موجب غرور اولدقلرن ناشی

بوغاز مذکوره لا ابالیانه هجوم وشب کون وشب کیجه لاینقطع محاربه برله کروه وهابیلرده اون بش وقطعه

متربلری اخذ ایتمشلر ایسه ده امتداد محاربه سببیله فوقینه بوغنلق عارض اولمغله ابتدا کروه مکروه دواخذ

کیروکی متربلرینه چکلدکدنصکره کروه اسلامیاندن متقدملری حساب تحکیزی اوزده جمعیتلری ومادة

مستصحب اولدقلری مأکل ومشارب توکنمکله بالضروره عودت وینبوع البحره کلمشلر ایدی غوغای مذکورده

کروه اسلامیاندن بیك قدری جریح وشهید اولمشلر ایسه ده کروه مکروه خوارجدن دخی اون بیك

19582 - A

1/2

مقتطفات من صفحتين مخطوطتين بلغة تركية عثمانية ، ومذيله بخاتم محمد على •

« الوثيقة رقم ١٩٥٨٢ من مجموعة الوثائق التركية » حول فشل طوسون في الاستيلاء على ممر الجديدة الصفراء ، وعودته الى ينبع البحر بعد أن فقد ١٠٠٠ جندى بين قتيل وجريح ، وتوجد كلمة بتركيب تركي « بدر وحنين » وهو بدر وليس غيرها •